مقدمة

لعله من المنطقى قبل عرض رؤية كاتب هذه الدراسة لموضوع القيم فى عصرالعولمة أن يلقى الضوء على المصطلحين الرئيسيين فى هذه الدراسة وهما القيم Values، والعولمة Globalization

من المعلوم أن المجتمعات تتمايز بتمايز الأيديولوجية التى تتبناها ، وبالثقافة التى تسودها . والثقافة لها عناصر ومكونات لعل من أهمها القيم التى تتبناها ويتكون منها نسقها القيمى ، هذا يضع السياق الحالى أمام مفهوم القيم وتعريفها،وهل تختلف القيم بإختلاف ثقافة المجتمعات أو هى واحدة بالنسبة لها جميعا؟ بمعنى هل القيم مطلقة أم نسبية.؟ هذاما سوف يتم تناوله فى الجزء الأول من الدراسة الحالية.

القيم :

بالرغم من أن القيم من المصطلحات التى عرفها كثير من المهتمين بمجال الثقافة والأخلاقيات ، إلا أنه مصطلح غير خلافى بمعنى أن التعريفات تستخدم صياغات متنوعة إلا أنها تتفق فى جوهرمعنى هذا المصطلح . لذا سوف تعرض الدراسة الحالية عددا قليلا من التعريفات التى يرى كاتب هذه الدراسة أنها من أكثر التعريفات وضوحا يعرف أحمد اللقانى وعلى الجمل (١ : ١٤٣) القيمة بأنها " المبدأ أو المستوى أو الخاصية التى تعتبر ثمينة أو مرغوب فيها والتى تساعدنا على إذا ما كانت بعض الموضوعات جيدة أم رديئة ، حسنة أم سيئة ، صحيحة أم خاطئة مفيدة أم عديمة ، هامة أم عديمة الأهمية . تلك الموضوعات قد تكون أفكارا أو قرارات أو أشخاصا أو أفعالا أو أشياء ، والفعل " يقيم" يعنى تحديد فائدة شيئا ما ، فعندما يقول شخص ما أنا أقيم صداقتك أى أنى أدرك مدى ما يعود على من فوائدها ، ويعد السبب الذى يجعل المرء شخصا مرغوبا فى صداقته وقيمه التى يؤمن بها ، فنحن عندما نتحدث عن قيم

شخص ما فإننا نشير بالضرورة إلى تقييم أفكاره المجردة والمبادئ والمقاييس التى يستشرد بها فى فى سلوكه "

ويعرفها حسن شحاتة وزينب النجار (٣ : ٢٤٣) بأنها " تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعانى وأوجه النشاط وتعتبر بمثابة المعيار الذى فى ضوئه يمكن الحكم بخيرية الخير ،وحسن الحسن ،وقبح القبيح ،وما يجوز ومالا يجوز ،وما هو مرغوب وما هو غير مرغوب ، وغير ذلك مما تبتدعه الجماعة لنفسها ليربط بين أفرادها ويقيم بينهم رأيا عاما له أسس ثابتة ومستمرة نسبيا ، وليحكم تصرفاتهم ويظهر كيانهم الخاص . والقيمة هى محصلة مجموعة الاتجاهات التى تتكون لدى الفرد إزاء شئ أو حدث أو قضية معينة ، وتعتبر القيم من دوافع السلوك المهة ، ولها أهمية كبرى ليس فقط فى حياة الإنسان الخاصة ، بل أيضا فيما يقوم به الأفراد والجماعات من سلوك"

ويعرض صديق عفيفى (٦ : ٩٥) تعريف روكيش Rocach للقيمة بأنها " إعتقاد ثابت بأن طريقة معينة من السلوك أو حالة مستهدفة مرغوبة شخصيا أو إجتماعيا بدرجة أكبر من طريقة أخرى مغايرة فى السلوك"

ويميز صاحب هذا التعريف بين نوعين من القيم : نهائية ، وأداتية . تمثل الأولى على سبيل المثال الأفكار الإنسانية مثل العدالة ،والصدق ،والولاء ،وحب الناس ،وحب الوطن ،والحرية ،والأمانة ،والتسامح ،والاستقلال ،والسلام ،والضمير . أما الثانية فهى أكثر تحديدا حيث تتصل أكثر بالسلوك اليومى مثل النظام ،والنظافة ،والدقة ،والإنجاز، ومراعاة الآخرين ،ولطف المعشر ،والانضباط ،والجهد ،وتبادل المساعدة ،وعدم اللجوء للعنف ،والسلوك المسؤول .

بالنظر إلى تعريف اللقانى والجمل من ناحية وتعريف شحاتة والنجار من ناحية أخرى نجد أن هناك أرضية مشتركة بين التعريفين وهى أن القيم أداة معيارية للحكم على الأداء الظاهر فى السلوك من حيث كونه يجوز أو لايجوز ، مرغوب أو غير مرغوب، وكذلك

هناك إشارة بأن القيم هى دوافع للسلوك . كما نلاحظ فى التعريف الأول إنعكاس الإتجاه البراجماتى على مفهوم القيمة وذلك فى العبارة النصية "..فعندما يقول شخص ما أنا أقيم صداقتك أى أنى أدرك ما يعود على من فوائدها ، ويعد السبب الذى يجعل المرء شخصا مرغوبا فى صداقته ، وقيمه التى يؤمن بها .."

أم تعريف روكيش فيعبر عن القيم بأنها أداة تفضيل للسلوك يستخدمها الفرد أو المجتمع ليميز بين سلوك وآخر . نلمح هنا أيضا – وإن كان بطريقة غير مباشرة – أن القيم أداة للحكم على السلوك لأن التفضيل يعنى الحكم على سلوك فى مقابل سلوك آخر وتفضيل أحدهما من حيث الصحة أو الأهمية، أو الفائدة ..كما نلمح أيضا إرتباط القيمة بالسلوك ؛ فالفرد يسلك وفق قيم راسخة لديه وبالتالى فالقيم تدفع السلوك . هذا يوضح أن المعانى الكامنة فى تعريف روكيش عن القيم تتفق مع ما جاء فى التعرفين السابقين .

الخلاصة أنه يمكن القول " أن القيم هى موجهات للسلوك ، وأيضا أداة للحكم عليه " غنى عن البيان أن القيم مرتبطة بالثقافة ومبثوثة فى نسيجها . ومن المعلوم أن الثقافة تختلف بإختلاف المجتمعات ، وبالتالى تختلف القيم من مجتمع إلى آخر من حيث تفهم المعنى والسلوك وفقا له ،والأولوية فى التفضيل والأهمية والرغبة فى أن تسود وتوجه سلوكيات أفراد المجتمع كى تتسق مع ثقافته . هذا يوضح أن القيم نسبية وليست مطلقة وتمهيدا للمصطلح الثانى ، نجد أن هناك حركة إقتصادية ثقافية سياسية بدأت فى الظهور فى السنوات السابقة تدعو إلى إذبة الفواصل للحدود الجغرافية بين الدول ، والتوحد بين ثقافة المجتمعات عن طريق التمازج الثقافى أو الدمج الثقافى بهدف أن تسود ثقافة عالمية للإنسان تحكمها قيم واحدة فى هذا المجتمع العالمى . تلك الحركة هى ما يطلق عليها بالعولمة و لها جذور تاريخية وليس وليدة الفترة الحالية . هناك تعريفات متنوعة للعولمة ، تعريفا يرتبط بمجال الإقتصاد ، أو السياسة ، أوالثقافة ، أو الإعلام ، وسوف تقتصر هذه الدراسة على تعريفات العولمة المرتبطة بالمحور الرئيسى لها . وهذا ما سوف يتناولة الجزء الثانى من الدراسة الحالية.

العولمة:

إن حركة العولمة ليست وليدة هذا العصر ولم تولد فى القرن الحادى والعشرين أو حتى فى القرن العشرين بل تمتد جذورها التاريخية إلى أبعد من ذلك بكثير ، ولعل الملامح الأولية لعولمة الاقتصاد ، والثقافة كانت خلال العصر الهيلينى حيث نشأت مراكز تجارية حول مراكز الثقافة اليونانية إمتدت من الهند إلى إسبانيا مرورا بالأسكندرية وأثينا ومع إنتشار التجارة خلال هذة الفترة ظهرت فكرة الثقافة غير المحلية أو ثقافات الأجناس المختلفة Cosmopolitan

كما يمكن أن تدرك الملامح الأولية للعولمة فى تلك الروابط التجارية بين الإمبراطورية الرومانية ،والإمبراطورية الفارسية ، والحكام الصينين . ونتيجة لزيادة الروابط التجارية بين هذه القوى نشأ ما يسمى طريق الحرير الذى يبدأ من غرب الصين ويصل إلى حدود الإمبراطورية الفارسية و يتجه نحو الإمبراطورية الرومانية .

وكذلك ينظر البعض إلى العصر الذهبى الإسلامى على أنه مرحلة مبكرة للعولمة وذلك لنشأة وإستمرار تجارة لمحاصيل مثل السكر والقطن ، والتى توسع العالم الإسلامى فى زراعتها خلال هذه الفترة ، وكان الكثير من البلدان فى حاجة إلى تلك المحاصيل مما إدى إلى ضرورة تعلم اللغة العربية وإنتشارها .كان لهذا ولأداء فريضة الحج لشعوب من بلدان مختلفة الأثر فى بزوغ ثقافة عالمية .

وبالرغم من أن مجيء الإمبراطورية المنغولية أدى إلى عدم إستقرار مراكز التجارة فى الشرق الأوسط والصين ، إلا أنه يسر السفر كثيرا عبر طريق الحرير . هذا قد سمح للرحالة والمبشرين بالسفر والترحال بنجاح من أدنى أنحاء أوراسيا إلى أقصاها . وشهدالقرن الثالث عشر أول صورة للخدمة البريدية عبر الدول . هذا ما يطلق عليه عادة بالعولمة القديمة.

ثم أتى عصر الكشوف بتغير كبير فى معنى العولمة بإعتباره الفترة الأولى التى إنخرطت فيها أوراسيا وأفريقيا فى تبادل ثقافى ، ومادى مع العالم الحديث حيث بدأ البرتغاليون قبل نهاية القرن السادس عشر رحلات تجارية من إفريقيا إلى أسيا والبرازيل للمنتجات المحلية مثل الذهب، والتوابل ،والأخشاب . واستمر التكامل التجارى بين دول العالم والمستعمرات الأوربية وأمريكا وأخذ صورة تبادل واسع النطاق لمنتجات مثل النباتات ،و الحيوانات، والعبيد ، ويمكن النظر إلى هذا التكامل والتبادل على أنه النموذج الأولى للعولمة والتى تميزت بنهضة الإمبراطوريات الأوربية المتاخمة للبحار.

ثم أصبحت العولمة فى القرن السابع عشر ظاهرة تجارية لها خصوصيتها عندما أنشئت شركات متعددة الجنسية مثل الشركة البريطانية الهندية ، والشركة الهولندية الهندية.

شهد القرن التاسع عشر إقتراب العولمة من صورتها الاقتصادية الحديثة من خلال المستعمرات ، فعقب غزو بريطانيا للهند إندمجت مناطق من إفريقيا ،وجزر الباسيفيك فى النظام العالمي . كما ساعد غزو الأوربيون لمناطق من إفريقيا على نشأة تجارة الفحم ،والماس ،والمطاط بين القوى الاستعمارية الأوربية ومستعمراتها، و الولايات المتحدة الأمريكية.

ظهرت مع بدايات القرن العشرين المرحلة الأولى لتدهور العولمة نتيجة للحرب العالمية الأولى ، ثم نشطت حركة العولمة بعد ذلك فى الحقبات الوسطى من هذا القرن مع تأسيس الشركات متعددة الجنسية فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا ومع التبادل فى المنتجات التكنولوجية والعلمية المتقدمة . وقد أتاح ذلك تصدير الثقافة الغربية لدول العالم من خلال أساليب الإعلام الجماهيرى ،والأساليب الحديثة للاتصال والمواصلات وفى أواخر عام ٢٠٠٠ بدأت المرحلة الثانية لتدهور العولمة وذلك بعد سنوات من التكامل الاقتصادى عندما دخل عالم الصناعة فى ركود كبير ، وكان نتيجة هذا الركود خسارة فى ما يقرب من ٤٥% من الثروة العالمية فى أقل من عام ونصف بسبب

الأزمات الاقتصادية . وبرزت الصين كأكبر مركز للتصدير فى العالم متفوقة بذلك على غيرها من دول العالم .

ولإنعاش حركة العولمة خطط السياسيون فى الدول الكبرى لوضع أطر للتجارة العالمية والتمويل ، وتكليف عديد من المؤسسات والهيئات للإشراف على حركة العولمة ومراقبتها مثل البنك الدولى ، وصندوق النقد الدولى .

ومن ميسرات حركة العولمة التقدم فى الأساليب التكنولوجية للاتصال والنقل الذى ساعدت على سهولة التفاوض التجارى وعقد سلسلة من الاتفاقات لإزالة معوقات التجارة الحرة وذلك تحت رعاية إتفاقية الجات General Agreement on Tariffs and Trade (G.A.T.T.)

هذه هى الجذور التاريخية لحركة العولمة من المنظور الاقتصادى .

أما الجذور التاريخية لحركة العولمة من المنظور الثقافى فبدأت فى منف وطيبة بمصر القديمة ،وبعدها فى الأسكندرية،وبغداد ،ودمشق وكانت جميعها عواصم للثقافة العالمية ومراكز للإشعاع العلمى والثقافى والحضارى حيث كانت ثقافة تلك العواصم هى ثقافةعالمية لعدة قرون ، كما كانت اللغة العربية هى لغة العلم ، وكانت العلوم العربية التى إزدهرت آنذاك هى الأساس للنهضة الأوربية .

يتضح من ذلك أن حركة العولمة من المنظور الثقافى واردة منذ القدم حيث كانت الثقافة تنتشر بطبيعتها الإشعاعية ،وقدرتها على عبور الحدود الثقافية من خلال الرحلات التجارية والكشفية .

حديثا ساعد على ظهورالعولمة الثقافية التبادل والتكامل التجارى بين الدول – كما أشرنا من قبل– والتى تجسدت حاليا فى عمليات التسويق لمنتجات الثقافة الغربية حيث إنتشرت ألوان الطعام الغربى فى معظم دول العالم ، والملابس المستوردة ، والأغانى، والمسلسلات ،و الأفلام الأجنبية ،وطريقة التحية ،والاحتفالات بالمناسبات وغيرها . ساعد على هذا النقل الثقافى التقدم فى الأساليب التكنولوجية للاتصال مثل الإنترنت

والأقمار الصناعية التى أزالت الحواجز بين دول العالم ويسرت الاتصال بين شعوب العالم ذات الثقافات المتباينة .

غير أن هناك حركات مناهضة للعولمة مثل حركة سياتل ١٩٩٩ ، وحركة جنوة ٢٠٠١ ،وكذلك حركة كيبيك، غير أن مثل هذه الحركات المناهضة لم يكتب لها النجاح المتوقع.

بناء على ما تقدم يمكن القول بأن هناك ما يطلق علية بالعولمة من المنظور الاقتصادى ، والعولمة من المنظور الثقافى و هما أبرز منظورين للعولمة . بينما يرى البعض أن هناك عولمة من المنظور السياسي ،أومن المنظور الإعلامى ، أومن المنظور الاجتماعى ، وبالتالى تتعدد تعريفات العولمة بتنوع المجالات التى عرفت فيها وإنصبغ كل تعريف بطبيعة كل مجال من هذه المجالات ،و أصبح من الصعب صياغة تعريف مانع جامع للعولمة.

لذا سوف يقتصرفى هذه الدراسة على تعريف العولمة من المنظور الثقافى ، والعولمة من المنظور الاقتصادى لإرتباطهما بالمحور الرئيسى لهذه الدراسة .

بناء على ما تقدم فحركة العولمة من المنظور الثقافى هى" محاولة التقارب بين ثقافات شعوب العالم المختلفة تدريجيا بقصد إزالة الفوارق الثقافية بينها وتبنيها لثقافة واحدة، أو لدمجها فى ثقافة موحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة "

ينضوى هذا التعريف وفق ذلك المنظور على ما يطلق عليه بالهيمنة الثقافيــة حيث تسود ثقافة عالمية واحدة ،و تبتلع الثقافات الأقوى غيرها من الثقافات إما عن طريق الامتزاج الثقافى ،أو الدمج الثقافى وفى الحالتين تكون النتيجة ثقافة واحدة تتسيد الثقافات القوميــة، والثقافات المحلية.

وكما أشار السياق الحالى من قبل أن لكل مجتمع ثقافة تميزه عن ثقافات المجتمعات الأخرى ، وأن القيم مبثوثة فى نسيج الثقافة ، وبالتالى فالقيم تختلف بإختلاف ثقافة

المجتمعات . وإذا كان هو هذا واقع نلمسه ونعيشة ، فإن التوجة الواضح فى تعريف العولمة من المنظور الثقافى يتناقض مع فكرة أن القيم نسبية وليست مطلقة.

وفى مجال الاقتصاد نجد أن علماء التاريخ الاقتصادى – السياسي يؤكدون أن العولمة ليست ظاهرة حديثة ،ولعل بدايتها كانت مع الاستعمار الغربى لآسيا وإفريقيا والأمريكتين مقترنة بتطور النظام التجارى الحديث فى أوربا نفسها ، وإعتماد المجتمعات الأقل تطورا على المجتمعات الأكثر تطورا منها.

ومع بدايات الثمانينات إتسمت العلاقات بين الدول بالانفتاح فى المبادلات السلعية ، والخدمية ،واستثمار رؤوس الأموال،ومع تنامى هذه العلاقات ظهرت التكتلات الاقتصادية ، والشركات متعددة الجنسيات ، وحرية التجارة ،والتنافس القائم على جودة المنتجات ، وذلك كما أشرنا فى الجذور التاريخية للعولمة من المنظور الاقتصادى.

والعولمة من وجهة نظر المستثمرين هى تفعيل لهذة العلاقات الدينامية وتسريعها من خلال الاستثمارات فى جميع القطاعات الاقتصادية .

وبناء عليه فالعولمة من المنظور الاقتصادى هى " تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التى تزداد عمقا بسيادة نظام إجتماعى واحد فى العالم أو " تلك الحركة التى تنمى الترابط والاعتماد المتبادل بين أسواق العالم وأعماله الاقتصادية"

ويمكن القول أن العولمة مصطلح إستخدم ليشير إلى حركة إرتبطت بظروف نشأت فى وجود القطب الواحد ،وفى عالم تشابكت أطرافه بالأقمار الصناعية ، وأساليب الإتصالات السريعة ، والبث الثقافى والإعلامى ،وسطوة الهيئات العالمية وقدرتها على صناعة القرارات وإتخاذها ، وحرية التجارة ،وظهور الشركات متعددة الجنسيات عابرة القارات .

وتأسيساعلى ذلك يفترض أن يتجه العالم ليصبح دائرة ثقافية ،وإجتماعية ،و إقتصادية واحدة. هذا قد يكون له تداعياته التى تتمثل فى أن المفاهيم ،ونظم وأساليب التعامل فى مختلف مناشط الحياة ومجالاتها التى سادت من قبل لم تعد تتناسب مع معطيات عصر العولمة . وهذا بدورة يلقى بظلاله على القيم التى تتبناها الثقافات القومية والمحلية ، تلك الثقافات يتبنى كل منها منظومة قيمية .

والسؤال الذى يطرح نفسة فى هذا السياق هو : ما تأثير العولمة على القيم السائدة فى الثقافات القومية والمحلية ؟

وهذا ما سوف يوضحه الجزء التالى ن هذه الدراسة .

تأثير العولمة على القيم :

بداية هناك إتفاق على أن التبادل التجارى بين الدول لا ينقل بين طياته سلعا فحسب ولكن بجانبها تنتقل مفاهيم ، وقيم ، وأنماط للسلوك من الدول المصدرة إلى الدول المستهلكة ، وهذا يؤثر على المدى البعيد فى ثقافة الدول المستهلكة ، ويفرض نوعا من الهيمنة الاقتصادية والثقافية للدول التى تصدرعلى الدول التى تستهلك ، ومع إستمرار هذا لفترات طويلة قد تضعف ثقافات الدول المستهلكة وقيمها وتسود قيم الدول المصدرة التى تمتلك نظم إقتصادية قوية . من هنا تنفتح أبوابا واسعة للعولمة وتتسلل قيمها إلى كافة المجتمعات تدريجيا لترسخ فيها على المدى البعيد .

وتحت هذه المعطيات تفرض العولمة على المجتمعات بدائل بين تمسكها بقيمها وبين التحول إلى تبنى قيم العولمة ، ولعل من أهم هذه البدائل ما يلى:-

- التمسك بالقيم التى تتبناها ، وبالتالى رفض قيم العولمة
- تفهم قيم العولمة بإعتبارها مثالا للقيم المعاصرة ، وإمكانية التعامل وفقا لها كأمر واقع
- التناغم والتنسيق مع قيم العولمة مع عدم التخلى المجتمعات المحلية والإقليميةعن قيمها المحورية

هنا يظهر من جديد ما تمت الإشارة إليه أن القيم نسبية وليست مطلقة . فالقيم المحورية للعولمة الكامنة فى الديمقراطية ، وحقوق الإنسان ، والتسامح ، الوفاق ، والسلام العالمى ، والإعتماد المتبادل ، وفهم الآخر .... لا يمكن إعتبارها قيما مطلقة ؛ لأن هذه القيم لاينعكس تبنيها على كافة المجتمعات محلية كانت أو إقليمية بنفس مفهومها فى الدول الداعية للعولمة ، ولكن تتبناها العولمة فقط من أجل أن تدعم مفهومها وسياساتها .

فالعولمة تهدف أساسا إلى تغيير النظم القيمية للمجتمعات المحلية والإقليمية، وتحويلها إلى النظم القيمية للعولمة لتخدم مصالح وسياسات دول معينة وتؤكد سيادتها على بقية دول العالم ، ولتحقيق هذا الهدف تتخذ أحد الإجراءات التالية ، أو بعضها ، وربما جميعها .

- دمج الثقافات المتباينة فى ثقافة واحدة : وذلك بالتجانس بين المجتمعات المختلفة وإذابة الفوارق الثقافية بينها عن طريق الامتزاج الثقافى أو الدمج الثقافى وصولا إلى ثقافة إنسانية واحدة تتبنى قيم موحدة .

لكن هذا قد يؤدى إلى أن تبتلع الثقافات الأقوى غيرها من الثقافات الضعيفة وتتسيد قيمها ، وبالتالى تطمس هوية الثقافات الضعيفة وتبقى الثقافة الأقوى .

- هيمنة القطب الواحد : متمثلا فى سعى هذا القطب لنقل السيادة من السلطات المحلية والإقليمية إلى سلطته، وبالتالى فرض السيطرة على هذه السلطات من خلال فرض قيم العولمة عليها.

تظهر هنا نية السيطرة والهيمنة على الآخر واضحة وجلية فى هذا الإجراء ، وبالتالى تسود قيم العولمة وتتسيدعلى القيم المحلية والإقليمية

- نشر المفاهيم الجديدة والقيم الكامنة الداعمة للعولمة : يدعوا أصحاب حركة العولمة إلى تبنى مفاهيم جديدة وبالتالى القيم الكامنة فيها التى تواكب التغير الحادث فى العالم المعاصر؛ فعلى سبيل المثال تبنى مفهوم الاعتماد المتبادل بدلا من الاكتفاء الذاتى ، وتبنى الوحدة والاندماج بدلا من التعددية والتمايز، والمواطنة العالمية بدلا من المواطنة المحلية أو الإقليمية، والوفاق والسلام العالمى بدلا من الصراع والحرب ، والتنافس الذى يؤدى إلى الجودة بدلا من التعاون الذى يؤدى إلى الاسترخاء.

قد يكون لهذه المفاهيم الجديدة والقيم الكامنة فيها صدى أو بريق لدى القليل أو الكثير ممن يستقبلونها ، ولكن ربما يكون لها وجه آخر مضمر لدى من يدعون إليها هو أن تسود قيم العولمة وتتسيد .

– إنشاء شركات متعددة الجنسية : يدعى أصحاب حركة العولمة أن مثل هذه الشركات تعمل على التقارب بين الدول ونشر ثقافة الوفاق فى ربوع العالم ، وتشجع على نشر مفهوم الاعتماد المتبادل .

لكن قد يكون لهذا الإجراء غرض آخر مثل تكوين تكتلات إقتصادية قادرة على سيادة وهيمنة من يملك على من لايملك ، بالتالى فرض قيم من يملك على من لا يملك .

إن هذه الإجراءات والدعوة إلي تنفيذها تؤدى إلى تحول فى نوعية القيم من قيم للثقافات المحلية أو الإقليمية إلى قيم الثقافة العالمية التى تدعو إليها حركة العولمة .

فالعولمة ترفض مفهوم الإكتفاء الذاتى وتتبنى مفهوم الاعتماد المتبادل بين المجتمعات ذات الإمكانات المختلفة ، وهذا لن يتحقق إلا إذا تحقق الوفاق بينها، وبالتالى يسود السلام العالمى ، وما دام هناك سلام عالمى فسوف تختفى الصراعات والحروب ، وعليه ما الداعى لوجود حدود جغرافية بين الدول . فى هذه الحالة سوف يحدث إنتقال للبشر من دول إلى أخرى ، وبالتالى تمتزج الأجناس والأعراق بثقافتهم والقيم المبثوثة فيها ويحدث تدريجيا الإمتزاج الثقافى ويعقبه الدمج الثقافى لتسود ثقافة عالمية واحدة بما تحملة من قيم عالمية .

والمحصلة أن حركة العولمة قد يكون لها بريق فى توجهاتها ، والإجراءات التى تتخذ لتحقيق أهدافها . لكن المتأمل لها بعمق يجد أن فى طياتها تكمن النية على طمس هوية المجتمعات الثقافية محلية كانت أو إقليمية ، لتسود ثقافة عالمية تبتلع الثقافات المحلية والإقليمية ، وبالتالى تسيد قيم العولمة على قيم هذه الثقافات

المراجع

١- أحمد اللقانى ، وعلى الجمل ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس ، ط١ ،القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٦

٢- بركات محمد مراد ، ظاهرة العولمة : رؤية نقية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ،٢٠٠٢

٣- حسن شحاتة ،وزينب النجار ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣

٤- حسين كامل بهاء الدين ، الوطنية فى عالم بلا هوية : تحديات العولمة ، القاهرة ،دار المعارف ،٢٠٠٠

٥- ـــــــ ، مفترق الطرق ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠٣

٦- صديق عفيفى ، التربية الأخلاقية فى المدرسة المصرية ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، ٢٠٠٢

٧- علا أمين المفتى ، أثر العولمة فى تشكيل ثقافة طفل ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩

٨- محمد أمين المفتى ، توجهات مقترحة فى تخطيط المناهج لمواجهة العولمة ، المؤتمر الحادى عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ١٩٩٩

٩- ـــــــ ، المواطنة فى عصر العولمة ، المجلس الأعلى للثقافة (لجنة التربية) ، القاهرة ، ٢٠١٠

١٠ - Frank.A. R , Global Ecnomy in the Asian age , U.C., Berkeley Press,١٩٩٨

١١- Hobson.J, The Estern Origins of Western Civilization, Cambrige University Press, ٢٠٠٤

١٢- Osterhammel.J, & Petersson .N, Globalization:ashort history, Princeton Press,٢٠٠٥

١٣- Joseph.S,Globalization and its Discontents, Norton, ٢٠٠٢

١٤-A Glabal Breakdown of the Recession in ٢٠٠٩ ,(http/ www.fo Bes.com) ,١٧-٧-٢٠١٥